ديوان :

رياح الهجر

الشاعرة : أسمهان الرفاعي

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / 17106-2023

الترقيم الدولي / 978-977-6971-69-1

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

الإهداء

أهدي حروفي لزوجي الغالي

وأولادي

وأصدقائي

وكل من شجع حرفي

أسمهان الرفاعي

" عروس النيل "

عَشقتُ ربيعَها الأبدي

وِلوحاتٍ جميلات

تزيِّنُها

وُقد شعّتْ قناديل

بعينيها

حُكايات

على الجدران تنقشُها

أكاليلا

مُرصَّعَةً بأمجاد

وفي التاريخِ مُتحَفُها

عْروسُ النيل ما هَرِمت

وما شابتْ ضفائرُها

أساطيرٌ تحاورُها

وأهرامٌ تحيّيها

تهبُّ رياحُ أجدادي

تُذكِّرُني بموعدِها

هْنالك في المدى سكنت

ضفافُ النيلِ مرقدُها

فتُطرِبُني وتحييني

هي سِفْري وتعليلي

وأشعاري وتنهيدي

هي لغزٌ يُحيّرُني

وأطيافٌ من الماضي

تلاحقُني

عْروسُ النيلِ ما غَرِقَت

على الأطلال تلقاني

وتؤنِسُني

أصافحُها وأعشقُها

أعّانقُ فجرَها النيلي

عازف الليل

يا عازفاً ليلَ الأنا

اعزفْ لنا

أعزف حياةَ من ردى

لا تختفِ

فالحرف صار مثلنا

لا ينتمي

والحبرُ فينا قد طغى

اعزف لنا

صَوتاً رخيما

من خفايانا أتى

عِشنا بوهمٍ حارق

هياكل تبدو لنا

ماذا تبقّى من فُتاتِ أمسِنا

أِصداءُ ليلِ هارب

من جرحنا

ٱلليلُ جسرٌ عالق

في صمتنا

لُا تنتهي أسفارُه

وٌالحبُّ فيه هاجس

ألحانُهُ من حزنِنا

لا يشتفي

يا عازفاً ليلَ الأسى

نْحنُ الحيارى في الأزل

دعنا بآهات الليالي

نستقي آلامَها

نبكي على أطلالِها

تهنا بأيّامٍ خوالٍ ماضياتْ

تبكي العصورُ ما ترى

تغفو عيونٌ كالرماد كحلُها

فاعزف لنا

ما عاد يجدي صمتُنا

إعزف لفجرٍ غارق

خلف الضباب والأسى

قد أينعت جراحنا

فاعزف لنا

عزفاً ينادي شمسَنا

فالعزفُ غيمٌ مُمطِر

يُحْيي بساتينَ الرجا

رياح الهجر

سأبقى قربَ أحزاني أداري
نْجومُ الليل من وجدي تساهرْ

سكنْتَ الروحَ لو تدري بآهي
وْتمضي دونما عذرٍ تغادرْ

بدمع العين أطبعُها رسومي
وْريشاتي توالتْ بالمخاطرْ

فيا عمري أتغدرُني بوجدي
وْكم تبقى أيا قلبي تحاذرْ

ستكفيني رياحٌ في صحارى
وْتُبْقيني بذاكرة المسافرْ

بهذا العمر تاهتْ أمنياتي
فْهل ألقاكَ يا روحي تغامرْ

سميري كيف ترضى في شجوني
تْشاكيني وتطعنُ بي الخواطرْ

أنا من بعد هجرك غيّرتْني
شْجوني وانطوتْ كلُّ الدفاترْ

وغادرْتُ الأماني من حياتي
سْجنْتُ الحبَّ ما بينَ المشاعرْ

تمنّيتُ البحارَ عليّ تطغى
فْأطفو في خيالاتي أُهاجرْ

وقد ودّعتُ أيامي وحيداً
وْللترحال أعددتُ المواخرْ

جريحاً في لياليا تنادي
عناقيد المنى عمري تسامرْ

فيا قلبي تمهّلْ لا تعاتبْ
سْأقطفُ من بساتيني البشائرْ

تغار الشمسُ من عشق الحيارى
وْوهجُ الحبِّ أبهى لو يفاخرْ

هلمِّي فرحتي نشدو لقاءً
فْريحُ الهجرِ أذكتْها الخواطرْ

وأحلاماً تناسينا لماضٍ
تْوارتْ مثلَ نسماتِ البيادرْ

كما الذكرى وقد أخفتْ حنيني
سْأنساها ولن أُبقي التذاكرْ

نداء القلب أضناه الترجِّي
وْليلُ الصبِّ من وحي المحابرْ

لمن تهجو حروفي أو تجافي
لْجمعٍ باع بالرخص الضمائرْ

لمن يبدي المودّة في رياء
وما ودّت لهم قطُّ المشاعرْ

أنا لاأرتجي فيمن قلاني
وْداداً فهْوَ للأشواق ناكرْ

سقتْ منهم مآقينا المآسي
وْقد بانتْ وما تخفى السرائرْ

وقد كفّنْتُ في ليلي حروفي
وْغنّى الطيرُ من لحنٍ مغايرْ

دنيا الأوهام

أجري بدنيا الوهم

لا أشكو ملاماً

لست أخشى من وقوع

ألقيتُ في بحر النوى

كلَّ الدروع

أعلنتُها حرباً

وّلن أرحم

مَن يغزو نجومي

معلناً أنّي هواهُ

فّي الحب

لا أبغي سواهُ

فالحبُّ علّمني

ألّا أهابَ لوعةً

أو احتراقاً ودموع

فلست في أغواره أغرق

أو حتّى أضيع

أعودُ بليل الشوق

لا أخشى انهزاماً أو ركوع

أمضي بدرب الريح

دونما رجوع

لن أنحني للوهم

أو أبقى أسيرةً في ليل وهمي

إنّي اتّخذت الليلَ مؤنسي

هذا قراري لا رجوع

لستُ بنسيان الهوى ألام

فالهجرُ أضناني

وقضبانُ النوى

أصفادُها في جسدي تذيب

أطفأتُ من حولي الشموع

مَعركتي في الحب

أَنّي أبتغيه جذوة

لمن يصونُ العهدَ لا يخونْ

فغمرةُ الشوق

ستبقى في دروب ساكنيه

كشعلة العشاق

لن تطفئها أحزانُنا

في صمتنا الجزوع

إنّها أنوارُ فجر

زاهرِ السطوع

درب الحياة

أسيرُ بدربي
أظلُّ أسير
أصافحُ وادي
أحيي سهولاً
وُيُلقي الصباح
رداءَ البراري
شُعاعاً خجولاَ
وتلقطُ أنفاسَهنّ الحقولُ
أظلّ أسير
مع الوهم ظلّي يسير

أعبِّدُ في ظلمتي

طرقاتي

أُودِّعُ جيل

وجيلٌ يفيء

وْدربُ الحياةِ عسير

قْوافلُها في الغياب

وْفيها أسوقُ السراب

وْعبءٌ ثقيل

أظلّ أسير

وْدربي بعيدٌ بعيد

وْمارِدُه كم يخيف

وألمحُ في جانبيه

ظلالَ السنين

خيالاتُها كلَّ حين تدقُّ نوافذَ هجري

و من ثَمَّ

يْأتي نداءُ الحنين

أطرِّزُها في الخيال

وْأحفظُها في الوتين

أظلّ أسير

وأسألُ نفسي

إلى أين نمضي

أنا والحياة

محطّاتُ عمري

غزاها الخريف

لنا في المغيب

لُقاءٌ لطيف

ونقطعُ كلَّ الجسور

رْبيعٌ يعود

وْصيفٌ يزول

نودّعُ أطيافَها

فْي ذهول

بأي ذنب قتلتني

بوأدي ترى فرحة وابتهاجا
على الجرح تلقي التراب مهيلا

و لا ذنبَ إلّا قوافٍ سبتْني
وكانت تبثّ النداءَ نبيلا

وتلك الخيول تصول بساحي
فهل إنّ شعري غدا لي ضليلا

وَحكمُ المغولِ نفاني بعيدا
مفاتيحُ صبري تصكُّ القفولا

ترفّعتُ دوماً سترت عيوباً
وترفضُ نفسي ، مقيلاً وقيلا

تّمهّلْ لأنّي أحبُّ... الحياة
و لن أرتضي قيدَ روحي غليلا.

لعلّي سألقى بهاءَ الربيع
يبث بروحي نسيماً عليلا

تبعتُ الليالي بشوقي ولهفي
لألقى هياماً بساحي جميلا

ظلال بلا مرتع في خيالي
وفيء البساتين أضحى خميلا

ملكتُ الفصولَ وكلَّ الحقولِ
وإنّي بذلتُ عطائي جزيلا

لماذا قتلت الهوى في غصوني
تمرّدتَ دوماً وكنتَ العَجولا

ألا يا عَذولي كفاني التياعا
فما عاد يلقى جفاكَ قبولا

سأبقي الليالي تزيدُ شجوني
وألقى نجومي تريني السبيلا

رمتني الدهورُ بأقصى اتّجاه
وجبتُ الصحارى فقدتُ الدليلا

كُأتّي بذنب الهوى قد رُجِمت
وأرديت لحظ الغرام قتيلا

طيف الحبيب محمد

قد زارني طيفٌ جميلٌ حسنُه
طِيفٌ لطيفٌ يا لروعة سحرِه

يسري بقلبي حبُّه فيضَ المنى
هِذي النسائم من خمائل عطرِه

من ذا يناجي ربَّه مستيقناً
نِالَ الثوابَ ورفعةً في قدرِه

بلّغْ سلامي للحبيب المصطفى
لِو جئتَ للروضِ البهيِّ وقبرِه

تجري دموعي بالخشوع تهجُّداَ
أبغي نجاةَ بالصلاة بفجره

نسماتُ شوقٍ أيقظتْ من حرِّها
حِتّى النخيلُ تيمّمتْ في حجرِه

نُّدعو الإلهَ وفي القلوب تعطُّش
غمر الفؤاد محبّةً من بحره

الليل روح والحنينُ نجيعُهُ
نفحُ الإلهِ سرى فزاد بنوره

ذكرُ الحبيبِ شفاعة تُنجي الورى
وِتهيم في أرواحهم من إثْرِه

بُدرُ التمامِ وفي هواه مسرّة
خيراَ يجودُ على الدوام بذكره

إنّي رجوتُ اللهَ في عليائه
حيث الرجاء مُكلّلٌ في شكره

يبقى كبدر هديُهُ من حولنا
بيتٌ عتيقٌ إذ يفيضُ بعطره

مْا فارقتْ عيني الحبيبَ ولا غفت
عن ذكره في يسره أو عسره

عهد الهوى

عهدنا بالود مَن جاد الهبات
قدجعلناه شعارا في الحياة

كم رسمْنا بالليالي حلمَنا
والربيعُ قد زها بالأغنيات

جرحُنا بالقلب باقٍ ما ذوى
ظْلّ مدفوناً بطيٍّ في سُبات

نكتم الشوق المواسي دمعنا
سْرُّه فينا مُوغِلٌ كالنبات

تكتم الأيام من أشواقنا
كْم بكينا من فراق وشتات

هل يعيش الحبُّ في صفْو اللقا
أْم حريقٌ واشتعالٌ في مَوات

يَزهرُ الفجرُ النديُّ حاملا
غْصنه عند الدروب الموحشات

ذُنبنا بالحبّ أنّا أهلُه
نرتوي منه ينابيع الأناة

هل أتانا النورُ من بعد انتظار
أم شردْنا بالليالي الحالكات

ابتعدنا لم نرَ إلا الأسى
فْي دروب الهجر نلقاه سراة

كم صرخْنا والصدى زادَ الأسى
إذ يباري بَوْحُه كلَّ الجهات

سَاكنٌ بالروح يبقى بلسما
عشقُنا عذبٌ نقيٌّ كالفرات

طلب العلا

وتنهلُ من طيّبات الحياة
شفيفاً من الأحرف المَرهَفات

إذا ما تطيبُ لك الأمنياتُ
لمَن يطلبُ العلمَ رغمَ الشتات

تجمّلْ بأنوار ذاك الصفاء
ستروي زهورَك ماءُ الفرات

يبوحُ بهمسك وحيُ الخيال
وْترقص في ثغرك الكلمات

وَحينَ ترى في سماك النجوم
تفيض سناءً عليك الهبات

تَلألأ... فيها الضياءُ خيوطا
مُزيّنَةً في بهاء السمات

تّظنّ بلوغَ المرامِ مُحال
الى جوهر العلم بالأمنيات

نعم في توثُّب العقل فوزٌ
فْما العلم كنزٌ يُنالُ.. هبات

وِإنّ المعارفَ نورُ الوجود
عليها يقومُ عِمادُ الحياة

فكنْ بلبلاً يترنّمُ شجواً
يفوق بشَدْوه كلَّ اللغات

هو العلم للطالبين العطاء
و نور الرشاد بأفْق الصلاة

وًحبلُ الرجاءِ إلينا جميعا
وفيه الخلاصُ من المُردِيات

وُطودّ تحوم إليه الصقور
مُحلّقةً للذُّرا العاليات

وِللشاردين بساطُ أمانٍ
وللسندباد دليلُ.. النجاة

وّللحالمين نسيمٌ عليل
وللمُدْمِنين ..كعزف الحُواة

وِللعاشقينَ كسفْر المغامر
تدندنُ أوتارُهُ الباكيات

أغاني الحرائر تزهو نقاءً
فتوقظُ مَن روحُه في سُبات

إذا سكن الليل فاقرأ كتابي
تلاقي به رائعاتِ الصفات

لتقطفَ منه ثماراً و جنْياً
جنانُ نعيمِ تَسُرُّ الهداةْ

سوف أمضي

سوف أمضي

نحو نورِ سوف أمضي

نحوَ آفاق الضياء

أحملُ الراياتِ في فجر الهبات

وأحيّي روحَها المُثْلى

وما تحملُ من وحيٍ بديع

لا تفرّقْ بينَ روحي والأماني

لستَ جلّادي

فدعْ بلبلَ أحلامِي يغنّي

يْنتشي بين السنابل

يْعتلي آفاقَ وعدي ويسافر

لا تكبّلْ معصميّ

ها أنا ذا ..

أرتمي في كهف جهلٍ في الظلام

اتركِ الحرفَ المُعنّى يتعافى

فْي مروج العلم ينمو ويسابق

مَثل

نْسرٍ سأحلّق

سْوف أجتاح الفضاء

وْأناديها النجوم العاليه

في ثنايا الروح

أحلامي الجميله

كيف أبقى

في سجونٍ عاتمه

في عصورٍ آفله

لو تعاني من سبات

إنّني أهوى الحياةْ

دونَ قيدٍ أو حدود

سوف أمضي في سلام

حكم الهوى

قد هام وجدي بالهوى مستوحياً
مُن كأس صبٍّ غازلت أحداقَه
إنّ الهوى نارٌ تُبرِّدُ مُغرَماً
تُسري كغيم مُمطِرٍ أشواقَه
نهرُ الأماني قد سقت أحلامَنا
مُن جفنها دمعاً روت أطباقَه
هل لي بهمسٍ من حبيبٍ مُرهَفٍ
مُثل الندى قد بلّلت أعذاقَه
حكمَ الهوى أن نصطلي جمرَ الجفا
يُا ليتنا نسلو جوىً إرهاقَه

يا ليلَ وجدي كم غفتْ أزهارُنا

تُذوي بليل ودّعتْ أوراقَه

قد ضاع عمري في دروب تغرُّبي

سُدّتْ بوجهي عنوةً آفاقَه

تغفو على صدري مآسي خيْبتي

مُن بوح ليلٍ غادرت أعماقَه

غرقتْ بأعماق المواجع أنجمي

وُالوشمُ لوَّحَ شاهراً أبراقَه

تذري رمادَ الحبّ في درب الشقا

سُيفُ المنيّة قد لوتْ أعناقَه

تاهت خطاي وأوغلتَ في نأيها
وُتجرّعتْ بعدَ الرحيل فراقَه
لم ينتهِ عهدُ الرجاء وإنّما
أُلفيتُ عمْري يشتكي إملاقَه
مّرآةُ وعدي في السماء مضيئة
تُهفو لعشقِ غازلت إشفاقَه

أسرت روحي

ليتني ألقى عند بابك سعدي
فأناجي طيفاً يجول ببالي

جاعلاً حبّي كالندى في هوانٍ
إنّ قلبي في هجره لا يغالي

دمعةُ العين تشتكي سُهدَ وجدٍ
علً طيفاً يُنهي نوىّ بوصالي

من لهيب الأشواقِ ظلّت تنادي
في صحاري حبّي تهيمُ الليالي

يا لَشوقي لصَبِّ عشقٍ قلاني
عِيلَ صبري أضنى الورى أغلالي

كم عهدتُ النيرانَ تكوي ضلوعي
ضيّق الهجرُ في الغرام مجالي

صرتُ أخشى كمثل ريمٍ مصابٍ
فتْكَ أنيابٍ في الأذى طِوالِ

أضرمَتْني خواطري بعد وصلٍ
فتغنّى قلبي بشوقِ الغوالي

أزهرت بالحنين بعضُ جراحي
وتغذّتْ من خابياتِ غِلالي

يا فؤاداً قد سرّه أسْرُ الهوى
ويحَ قيدٍ أضحى نجيعاً كسالِ

عانقْتني عصفورتي في غناء
أطْربتْ كلَّ سامعٍ في دلال

أشعلتْ أفنانَ الهوى بفؤادي
أمنياتي تبخّرتْ لزوال

أيها القلب أجبني

أيّها القلبُ المجافي لا تلمْني
فِالهوى ساقَ جراحي ، لم يراع

فّي ذرى فجرٍ جميلٍ أمنيات
تنثر الأحلام نورا كالشعاع

في دروب الحبّ أزهاري تغنّي
في خفاياها زهت ترجو انصياعي

يا نسيمَ الشوقِ ..ألا تسري بلطفٍ
فحنيني قد رماني لالتياعِ

أشتكي دنيا غرامي واشتياقي
علّني أجتثُّ من عمري ارتياعي

فوق أهداب الليالي نعشُ جرحي
موكبٌ للحزن من أقصى البقاع

تُذبِلُ الأحزانٌ أوراقَ غصوني
سِارحاتٍ في دروبي دون راع

تلك أسرابُ حمامٍ ودّعتْنا
بِجناحٍ أبيضَ بعد التياع

هلّل العهدُ الموافي لي غروباً
فِي ضلوعي عازفاً لحنَ الوداع

وعلى صدري جثت مرساةُ هجري
زعزعتْ في هبّة الريحِ قلاعي

أيَها القلبُ تريّثْ .. لا تخنّي
وِأجبني أنت بالأوهام ساع

أُطفِئتْ شمعةُ آمالي و حلمي
ضقتُ ذرعاً بدياجيرَ وِساعِ

قد تلاشت أنجمي غابتْ بذاتي
والقوافي أبحرتْ دون شراع

أنت لم تبقِ عهوداً لي تُوفَّى
أرتجيها ، بل تمنيتَ خداعي

في زمانٍ هزّني و اجتاح روحي
أقفلت ما دونه كلُّ المساعي

لم يعدْ للحبّ معنىً أو بيانٌ
في قواميس التخفّي والتداعي

وأثيرُ الوجْدِ ما عاد ليجدي
إذ يريني الزيف من خلف قناع

مَن يواسي غربتي دون تشف
يدرأ الأخطار عنّي صراعي

شبّت النيرانُ في قلبي وهاجت
شدّةُ الأوجاع ،وازداد ارتياعي

يا ظباءً في البراري هائمات
هِل يعود الحب من بعد انقطاع

كم تسامت أنجمي لولا احتراقي
أرشفُ الأدواءَ من غير انتفاع

إذا غنى القمر

يغنّي للهوى فرحاً
على إيقاعه سهري
وْألحانُ الهوى صدحت
وِحيَّتْ كلَّ مُعتصِم
أُمام الليل ينتشر
ملوكُ العشقِ والسهر
ليالي الشوق تحملني
بأجنحةٍ ملوّنةٍ
إلى مدنٍ
هجرْت طيوفَها يوماً

وفيها نبضُ أيّامي

أرى في حسنها نوراً

ربيعاً كان يحضنني

على أغصانها الخضر

نما مرجان أحلامي

حدائقها التي غرقت

بآهات النوى ليلاً

على غصن المنى عادت

طيورُ الشوق تسكنها

وتزفرُ كلُّ آلامي

أنّا والليل تاريخ

لّنا في سوحه قمر

سلامٌ حينَ نذكرُهُ

ويبرقُ في مآقينا

لنا في غورهِ سحرٌ

وأميالٌ من الذكرى

يغنّي للهوى دوماً

يذكِّرنا بماضينا

ويزهرُ غصنُهُ فينا.

سر الوجود

سرُّ الوجود محبّةٌ نحيا بها
نصبو إلى سحر المنى بلحونها

شعت بآفاق الهوى بوسامة
بوحٌ و قد هزّ الدنا برنينها

ازرع بذورَ الخير دوماً وابتسم
عانقْ صفاءَ الليل رغم شجونها

تلك الطبيعة إن حكت أسرارها
شفّتْ غلالةُ مرجنا بحنينها

الحب فينا زهرة براقة

تهدي النفوس سعادة بسكونها

جملت به أرواحنا كحمامة

والسلم يرقى بالنفوس ولينها

انظر إلى النجم البعيد تأمّلاَ

أملٌ جميلٌ زاهرٌ بفتونها

سلِّمْ إلى الرحمن أوجاع الجوى

واسجد له كن هاجعاَ بحصونها

سافر مع الليل الطروب مُغرِّداَ
لا تُخفِ زهوَ جمالها بشجونـها

هذي الحياةُ خميلةٌ نحيا بها
ارشفْ كما الظمآنِ رِيَّ معينـها

يا عازفاَ لحن النوى لا تبتعدْ
اسمعْ شدا بوح الجوى بأنينـها

سَكنت نفوسٌ بالوداد معزّة
شمخت بـها وتحصنتْ بعرينـها

لِّلفجر تبتسمُ الوجوهُ مضيئة
تلقى جمالاَ آسراَ بجفونها

العمر يمضي فاغتنم أيامها
تزهو وتخضرّ الدنا بغصونها

من كان يصبو للحياة بحُسْنها
لا بدّ يفقد لبَّه بجنونها

اقصدْ دروب الخير لا تبخل بها
عش هانئاَ ومسالماَ بهتونها

ضياع

تاهت مراكبنا بعيداً واختفت
فهجرتُ أحلامي
وْغالبَني السهر
في غربتي ساعاتُها
من بوح ذاك الليل
يُذْكي وحدتي
قد كنتُ أصدحُ بالغناء
فغيّرت حالي الجراح

منذُ أضنتِ الأحزانُ قلبي

كالرماحْ

وِمراكبُ النسيان

صمتاً أبحرت

والدرب شقّ ـ

وحالَ فيما بيننا

هٰذا القدر

تلك الليالي

سامرتني بالنوى

وعلى موانىء حيرتي

رستِ المنى

وُبقيتُ أبحث

في بحار فراقنا

عن وعدنا

المتأرجحِ بغرامنا

فجلستُ عند ضفافها

وْعزفتُ ألحانَ الضجر

وْزوارق الشوق اختفت

من حولنا

في عتمة الأقدار

ضاعت في حذرْ

أضوى الجفا قلباً عبرْ

و طويتُ أشرعةَ الحنين

و رحت أصبو للسفر

نفحة الأحزان

سألتُ الليالي عن مناها وصفوها
وعن أمسيات قد تهادتْ ربوعُها

وما حلّ بالطير الذي رفَّ حولها
فباهتْ بأفياء الربيع زروعُها

لزهر الندى بحْتُ اشتياقي ولوعتي
على نفحة الأحزان سالت دموعُها

وْتحت السماء.. الذكرياتُ توهّجت
و تجلّى لشمس الحبّ أفْقاً سطوعُها

وكانت تواسيني ترقُّ لوحدتي
وعندَ ضفاف الحبّ هلّت قلوعُها

بساتينها تبكي الحنين بحرقتي
وليل الجوى ذابتْ بحزن شموعُها

سّنونَ النوى نهرٌ حزينٌ مسافر
تحنُّ إلى عهد الوصالِ فروعُها

على جمرها مرَّت ببطءٍ فصولُها
تُواري صدى الأيّام تذوي ضلوعُها

نسيم الهوى يسري بأحلامنا ضحىً
وأنوار فجر كالزهور طلوعُها

ويبقى خيالي سابحاًفي سمائها
و أسرابُ أطيارٍ تدانى رجوعُها

سراب الليل

بآفاق الهوى يسري جَناني
كأنّ الروحَ تسرحُ في جِنانِ

شِردتُ بها لآفاق بعاد
فلولا شاغلتني بالأماني

سكبتُ الشوقَ عندك فاجتوتني
مشاعرُ مُغدِقاتٌ بالحنان

و كان الليلُ يشكوني جراحي
فلولا أن سلاني ...ما جفاني

فيا جفنُ.. تسفُّ الدمع نـهرا
تراني من فراقكمُ أعاني

وهبتُكَ من بساتيني ورودا
فِهيّا ضُمَّني كالأقحوان

نسجتُ الحبَّ أغنيةّ و لحناً
فأمسى العشَّ من قرٍّ كساني

إذا الأوهامُ حامت فوق صدري
رأيّتُك في تباشير المغاني

أ كلّما عدتَ أضرمتَ التياعي
و بات القلبُ مثلومَ السنانِ

سباني حبّك الفتّانُ سحراً
فكان القلب مغلولَ الرهانِ

كَتمتُ السرَّ في صدري زمانا
فأطمح أن يسامرَني زماني

شراعُ الحبّ ضيّعَني ضفافي
وصرتُ كما الأسيرة إذ تراني

نِأى قمري وهاجرَ دون رجْع
وضّيّعَني الدروبَ وما هداني

أَتيت الآن تعتقني ..فشكرا
على حسن التعاطف والتداني

سرابُ الليل أخفى عنك ودّي
وأخفى عنك بارقةَ الأماني

غمرت ضفاف وجدي حين فاضت
وباحت بالشفيف من المعاني

لماذا لا تبوحُ بودّ قلبي
إذا ما طيفُه يوما أتاني

سْلاماّ يا فؤادي لا تهاجر
بعيداً في متاهات الزمان

فتشقى في البعاد كمن سلاه
حبيبُ القلب من دون احتضان

زوارالحياة

نحن زوّارُ الحياة

فلنبادرْ بالمحبّه

إنّما الدنيا سلام

وْحروفٌ من ضياء

لا عداءٌ لا خصام

روحها المثلى نقاء

ونفوس زاكيات

لا نقول

أبيض أو أسود

كلنا فيها سواء

إنّما الدنيا محبّه

لا دمارٌ في العصور

لا مآسي

فلنبادر بالبناء

نحن أبناء الحياة

لسنا فيها غرباء

هذه الدنيا خميله

في روابيها الزهور

شْاعرٌ فيها تغنّى

ما تناهى من جمال

شرفاتٌ فيؤها عشقُ الحمام

ونجومٌ في السماء لامعات

لا خراب لاشتات

هذه الدنيا ولاده

فيداها

تحضن الطفلَ

يزفّ الدفءَ للشتاء

عمِّروها بالمحبه

طفلَها لا تحرموا

عشبَها لا تحرقوا

نورَها لا تطفئوا

خيرَها لا تسرقوا

صافحوها عانقوها

لا عتابَ لا ملامة

واسعدوها

هذه دنيا السلام

شمسُها

دفء الحقول المُثمِرات

تملأ الأرضَ بهاء

العراق

جْلستْ وحولي بهاءُ السحر

وْحولي الشجر

يراقبُ صمتَ القمر

وأرقبُ في مقلتيها الليالي

صفاء الطبيعه

عيون القدر

أسافرُ نحوَ العراق

وْلي في العراق رفاق

ولي مرتع من زهور

تْعانقُه غابةٌ من نخيل

تهيمُ بلون المروج

وْتبهرُنا بالخيال

أعانق

ذاك الصفاء

ويهجسُ فيها

صهيلٌ بعيد

وْكلُّ الفراش يحوم

بأرض الجمان

يماماتها الماجدات

فضحْكاتُهنّ تعانقُ غصنَ الربي

وتاريخُها من شموخ

وِتحرسُ أرضَ العراق

نجومُ السماء

تسابقُ كلَّ العصور

وتبقى الجليله

عروسَ الحقول

لّها ذكريات

بآفاقها كالمطر

وأطفالُها كالندى

تنادي الضياء

وأحلامُهم

أن سيبقى العراق

فأقلامُهم في الزمان رماح

وصرْخاتُهم أن

سيبقى العراق

يا صاحِ

يا صاحِ قلبي بجمر الحبِّ مُشتعِلٌ
وجرحُهُ من أسىً ما عاد يندملُ

ندى الصبابةِ بلّ القلبَ في خضلٍ
فاخضلّ غصنِ الهوى في نسْغه جَذَلُ

يا دارُ هذي أباريقي مُهشَّمةٌ
تركتها علّها ذكرى لمَن رحلُوا

أغفو بقرب دياري أرتجي حلماً
علّ الفؤادَ به الأوجاعُ ترتحلُ

وليرحمِ البعدُ آلامي فلا ترني
أُشقى ويهجرُني حزنٌ به وجل

هبّتْ رياحُ النوى قضّتْ مضاجعَنا
ما عاد نجمُ السُّها يسلو و يمتثلُ

الذكرياتُ تلاشتْ مثلَ أخيلةٍ
خلتْ كؤوسُ الجوى ما شفّها الثَّمَلُ

ما همَّني سهرٌ فالصبرُ راحلتي
لا حزنَ إلّا و في أعقابه الأملُ

غفت سنيني بألحاظٍ أسامرُها
علَّ التّصبُّرَ ينجينا و ينتشلُ

يا صاحِ واسِ فؤاداً شفّه وصبٌ
لا تنسَ أنَ الشفا في الوصل يكتملُ

تلك المرابعُ..ما زالت بأعيننا
نبعٌ من الشوق فيّاضٌ و مُنسدِلُ

دعني أحلّقْ بجُنْح الطيف مُغترِفاً
من نبعة الوجد أستسقي و أغتسلِ

دارَ الزمانُ علينا بالجور مُعتسِفاً
كلَّ الفؤادُ جوىً و هْوَ مُنعزِلُ

الشاعرة فى سطور

أسمهان الرفاعي .شاعرة الحرّيّة و البهاء والفطرة الإنسانية..صقلت الحكمة و النباعة شخصيّتَها،و زوّدها حبُّ السفر و الترحال بسعة الأفق،و عمق التجربة،و امتداد المدى..

شاعرة عربيّة النِّجار،سوريّة الهوى،وُلِدت في فنزويلا في ٨/٥ عام ١٩٧٢و في عمر الخامسة انتقلت مع جدّها إلى مدينة درعا ،حيث تسود أجواء حوران الأصيلة في ربوع القمح

و الزيتون،و سمرة الأصالة.

أسمهان الرفاعي

من مؤلفات الشاعرة

.....

١- رياح الهجر

٢- شواطئ النسيان

٣- سوريتي وطن الياسمين

٤- متى نعود

٥- شرفات الندى

٦- لا تسرقوا احلامي

٧- رحيل العمر

فهرس

إهداء ٢
عروس النيل ٣
عازف الليل ٦
رياح الهجر ٩
دنيا الأوهام ١٥
درب الحياة ١٩
بأي ذنب قتلتني ٢٣
طيف الحبيب محمد ٢٧
عهد الهوى ٣٠
طلب العلا ٣٣

سوف أمضي ٣٨
حكم الهوى ٤١
أسرت روحي ٤٤
أيها القلب أجبني ٤٧
إذا غنى القمر ٥٢
سر الوجود ٥٥
ضياع ٥٩
نفحة الأحزان ٦٣
سراب الليل ٦٦
زوارالحياة ٧١
العراق ٧٥
يا صاحِ ٧٩
الشاعرة فى سطور ٨٣
فهرس ٨٥